ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

الذّكاء الاصطناعـــي
(نهضة مهنيَّة في دور الأخصائي الاجتماعي لرعاية الشباب)

د. نجاة عبد الله الغول*
كلية التربية طرابلس ، جامعة طرابلس ، ليبيا
na.alkol@uot.edu.ly
تاريخ الارسال 2026/3/23م تاريخ القبول 2026/4/8م

Artificial Intelligence
(A Professional Renaissance in the Role of the Social Worker in Youth Care)

Dr. Najat Abdullah Al-Ghoul
na.alkol@uot.edu.ly

Abstract
This paper explores the renewed role of the social worker in youth care within the context of the digital transformation driven by artificial intelligence (AI), highlighting AI as a key factor in achieving professional advancement in the field of social work. It aims to demonstrate how AI can enhance professional social work practices by improving data analysis, predicting social risks, and designing more effective intervention programs. The study emphasizes that professional renaissance is a continuous process involving training, ethical commitment, and technological innovation. Using a descriptive-analytical approach, the paper analyzes the current state of professional practice, identifies the challenges hindering its development, and proposes practical strategies for advancing the social worker's role in youth institutions. The findings reveal that integrating AI into social work strengthens professional performance quality, supports evidence-based decision-making, and establishes a sustainable balance between the human and technological dimensions in youth care.
Keywords: Artificial Intelligence, Professional Renaissance, Social Work, Social Worker, Youth Care.

الملخـــص :
تناولت هذه الورقة البحثية الدور المتجدد للأخصائي الاجتماعي في رعاية الشباب في ضوء التحولات الرقمية التي يقودها الذكاء الاصطناعي، باعتباره عاملًا أساسيًا

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

في تحقيق النهضة المهنية في ميدان الخدمة الاجتماعية. تسعى الورقة إلى توضيح كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تطوير الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي من خلال تحسين قدرته على تحليل البيانات، التنبؤ بالمخاطر الاجتماعية، وتصميم برامج تدخلية فعالة. كما تبرز الورقة أهمية النهضة المهنية بوصفها عملية تطوير مستمرة تشمل التدريب، الالتزام الأخلاقي، والابتكار التكنولوجي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل واقع الممارسة المهنية، وتحديد العوائق التي تحد من تطورها، مع تقديم مقترحات عملية للنهوض بمهنة الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات الشبابية. خلصت الورقة إلى أن توظيف الذكاء الاصطناعي في الخدمة الاجتماعية يسهم في تعزيز جودة الأداء، ودعم اتخاذ القرار المهني، وتحقيق توازن مستدام بين البعد الإنساني والتقني في رعاية الشباب.

الكلمات المفتاحية :الذكاء الاصطناعي، النهضة المهنية، الخدمة الاجتماعية، الأخصائي الاجتماعي، رعاية الشباب.

المقدّمة

يشهد العالم المعاصر طفرة غير مسبوقة في مجالات التقنية والرقمنة، تتصدرها ثورة الذكاء الاصطناعي التي تجاوزت حدود كونها أداة تقنية إلى كونها رافعة معرفية ومهنية تعيد تشكيل الأدوار التقليدية في ميادين عدة، ومنها ميدان الخدمة الاجتماعية. وإذا كان الأخصائي الاجتماعي قد اضطلع تاريخيًا بمهمة رعاية الشباب وتوجيههم نحو التكيف الإيجابي مع المجتمع، فإنَّ بروز الذكاء الاصطناعي يضعه أمام أفق جديد يتجاوز حدود الوسائل التقليدية إلى آفاق مبتكرة قادرة على تشخيص المشكلات، التنبؤ بالاحتياجات، وتصميم برامج تدخل أكثر فاعلية وملاءمة.

إنَّ الشباب اليوم هم الفئة الأكثر تفاعلًا مع التكنولوجيا، وهم في الوقت ذاته الأكثر عرضة للتحديات النفسية والاجتماعية الناتجة عن التحولات الرقمية المتسارعة. وهنا يبرز دور الأخصائي الاجتماعي في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتصبح أداة مساندة في فهم أنماط السلوك، ورصد المخاطر الاجتماعية، وتعزيز مهارات الوقاية والتدخل المبكر؛ ومن ثم فإنَّ الذكاء الاصطناعي لا يمثل مجرد وسيلة تقنية، بل يشكل نهضة مهنية قادرة على إعادة تعريف وظيفة الأخصائي الاجتماعي من دور قائم على الملاحظة التقليدية إلى دور تفاعلي ديناميكي قائم على التحليل التنبؤي والمعالجة

الذكية للبيانات.

ومن هنا تأتي أهمية هذا الموضوع في كونه يحاول الإجابة عن سؤال محوري: كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تطوير ممارسات الأخصائي الاجتماعي في رعاية الشباب بما يتناسب مع التغيرات المجتمعية المتسارعة؟ ومن خلال ذلك يسعى البحث إلى إبراز العلاقة التكاملية بين الذكاء الاصطناعي والعمل الاجتماعي، موضحًا كيف يمكن لهذه التقنية أن تتحول من تحدٍّ إلى فرصة، ومن أداة إلى شريك، في بناء مجتمع أكثر وعيًا ومرونة، تكون فيه رعاية الشباب مرتكزة على أسس علمية حديثة.

ومن ثمَّ في عصر التحول الرقمي، أصبح الذكاء الاصطناعي أحد الأدوات الأساسية التي تدعم الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي الجامعي. فالأخصائي الاجتماعي يواجه تحديات متعددة، منها متابعة الحالات النفسية والاجتماعية للطلاب، تحليل بياناتهم، ووضع برامج تدخلية فعّالة. وهنا يظهر دور الذكاء الاصطناعي كمصدر دعم استراتيجي، يسهم في رفع كفاءة الأداء، وتطوير جودة الخدمة، وتحقيق تدخلات أكثر دقة وفاعلية.

المشكلة البحثية وتساؤلاتها:

تواجه مهنة الخدمة الاجتماعية في مجتمعاتنا المعاصرة تحديات متسارعة تتعلق بقدرتها على مواكبة التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبخاصة في ميدان رعاية الشباب الذي يُعدّ من أكثر الميادين حساسية وتأثيرًا في مستقبل المجتمعات. فالشباب هم الطاقة المتجددة لأي مشروع وطني، وهم في الوقت نفسه الفئة الأكثر تعرضًا للتحولات القيمية، وضغوط البطالة، وتبدّل منظومات التواصل والهوية، وهو ما يجعل دور الأخصائي الاجتماعي في رعايتهم محوريًا في بناء الإنسان قبل بناء المؤسسات[1].

إلَّا أنَّ هذا الدور على الرغم من أهميته، لا يزال في كثير من السياقات محصورًا في مهام تقليدية لا تعبّر عن مفهوم النهضة المهنية التي تستوجب تطوير الممارسة، وتجديد الأدوات، وإعادة صياغة العلاقة بين الأخصائي الاجتماعي والمؤسسة والمجتمع والشباب أنفسهم.

لقد أصبحت الحاجة إلى نهضة مهنية شاملة في مجال الخدمة الاجتماعية أمرًا لا يحتمل التأجيل؛ إذ لا يمكن الحديث عن برامج فاعلة لرعاية الشباب ما لم تُواكب المهنة التغيرات البنيوية التي أصابت الواقع الاجتماعي. فالأخصائي الاجتماعي لم يعد مجرد وسيط بين الشاب والمؤسسة، بل صار مطالبًا بأن يكون موجّهًا، محلّلًا، وصانعًا لفرص التمكين الاجتماعي والنفسي، ضمن بيئة رقمية مفتوحة وثقافة شبابية متغيرة باستمرار.

وهنا تبرز الإشكالية المركزية لهذه الورقة: كيف يمكن تحقيق نهضة مهنية حقيقية في دور الأخصائي الاجتماعي لرعاية الشباب؟

هذا السؤال المحوري يفتح المجال أمام أسئلة فرعية أكثر تحديدًا، التعرّف عليها والبحث تحليلًا وتأمُّلًا.

من بين هذه الأسئلة:

السؤال الأول: ما العوائق التي تحول دون تحقيق النهضة المهنية المنشودة في عمل الأخصائي الاجتماعي؟

إذ تظهر الممارسة الميدانية في العديد من المؤسسات الشبابية غير أنَّ هناك فجوة بين التأهيل الأكاديمي النظري وبين الواقع العملي، حيث يعاني الأخصائيّون من ضعف في التدريب المستمر، وغياب الدعم المؤسسي، وانعدام فرص التطوير المهني التي تجعلهم قادرين على الاستجابة لحاجات الشباب الجديدة. كما أنَّ البنية الإدارية والبيروقراطية في مؤسسات الرعاية تحدّ أحيانًا من قدرة الأخصائي الاجتماعي على الإبداع أو المبادرة، مما يجعل أداءه أقرب إلى التنفيذ الروتيني لا إلى الفعل التنموي الواعي.

السؤال الثَّاني: كيف يمكن الارتقاء بالعمل المهني للأخصائي الاجتماعي داخل مؤسسات الشباب؟

ذلك أنَّ النهضة المهنية ليست شعارًا تنظيريًّا، بل هي عملية متكاملة تشمل تطوير المهارات المعرفية والسلوكية للأخصائي، وإعادة هيكلة بيئة العمل بحيث تدعم الممارسة المهنية السليمة. ويتطلب ذلك وضع برامج تدريبية متخصصة، وتشجيع الأخصائيين على البحث العلمي التطبيقي، وربط الأداء المهني بمعايير الجودة والتقويم المستمر. كما ينبغي تفعيل الدور الإشرافي المهني الذي يضمن التوازن بين الالتزام الأخلاقي والفعالية الميدانية، في ظل احترام خصوصية الشباب وثقافتهم

ومشكلاتهم الواقعية.

أمَّا السُّؤال الثَّالث، فهو ما الآليات الممكنة لبناء نهضة مهنية مستدامة في ميدان رعاية الشباب؟

ويتصل هذا السُّؤال بضرورة تكامل الجهود بين المؤسسات الأكاديمية، والجهات الحكومية، والمجتمع المدني لتطوير مهنة الخدمة الاجتماعية بما يتناسب مع حاجات المرحلة؛ فالنهضة المهنية تتطلب تبنّي سياسات وطنية واضحة لتأهيل الأخصائيين، وإيجاد منصّات مهنية للتبادل المعرفي، وتحديث التشريعات التي تنظم العمل الاجتماعي، بما يجعل الأخصائي الاجتماعي عنصرًا فاعلًا في التخطيط والسياسات الشبابية، لا مجرد منفّذٍ لها[2].

الأهداف البحثية:

1 - فهم النهضة المهنية كعملية تجديد مستمر للممارسة الاجتماعية مع دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي.

2 - إبراز كيف يمكن للأخصائي الاجتماعي أن يكون موجّهًا واستراتيجيًا في دعم الشباب من خلال أدوات الذكاء الاصطناعي؛ مثل: أنظمة التنبؤ بالمخاطر الاجتماعية، تحليل البيانات النفسية، أو تطوير برامج توعية مخصصة.

وهذا يعزز دوره الوقائي، العلاجي، والتنموي، حيث يصبح قادرًا على التدخل المبكر المبني على بيانات دقيقة وتحقيق نتائج أكثر استدامة.

3 - تحليل واقع العمل المهني في مؤسسات الشباب وإمكانات دمج الذكاء الاصطناعي حيث يتناول هذا الهدف نقاط القوة والضعف في ممارسات الأخصائيين الاجتماعيين حاليًا، مع تقييم مدى جاهزية المؤسسات لاستيعاب أدوات الذكاء الاصطناعي. والهدف هنا هو إبراز الفجوات المهنية والتقنية لتوضيح مجالات التحسين.

4 – التعرف على آليات تطوير الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي باستخدام الذكاء الاصطناعي.

الفكرة المركزية هي ربط التجديد المهني بالتكنولوجيا لضمان كفاءة أكبر، ورصد أدق، وتدخل أسرع في قضايا الشباب.

أهمية البحث :

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث لتقديم رؤية تحليلية مهنية تضع الأخصائي الاجتماعي

في موقع المبادرة والتجديد، وتؤكد أنَّ النهضة المهنية ليست ترفًا معرفيًّا، بل شرطًا أساسًا لتجديد الفكر والممارسة في مجال رعاية الشباب، بما يحقق التكامل بين حاجات الإنسان الشاب ومتطلبات التنمية الاجتماعية الشاملة[3].

المنهج البحثي:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وهو الأنسب للدراسات القصيرة التي تهدف إلى فهم وتحليل ظواهر محددة ضمن سياق اجتماعي معين. ويتميز هذا المنهج بقدرته على تقديم وصف دقيق للواقع المهني للأخصائي الاجتماعي، مع تحليل العوامل التي تؤثر في النهضة المهنية، دون الانخراط في التجارب التجريبية الطويلة أو الاختبارات المعملية المعقدة[4].

من هذا المنطلق ج، يُستخدم المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدفين رئيسين:

1 - الوصف الدقيق للظاهرة:

- دراسة دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية الشباب كما يمارسها اليوم، مع التركيز على أنشطته الوقائية، العلاجية، والتنموية.
- عرض واقع المؤسسات الشبابية، البرامج القائمة، ومستوى التأهيل المهني للأخصائيين، بما يتيح للقارئ رؤية واضحة وشاملة عن الوضع الحالي.

2 - تحليل عوامل النهضة المهنية:

- الكشف عن العوائق البنيوية والمؤسسية التي تحدّ من تطوير الممارسة المهنية.
- دراسة إمكانات دمج الذكاء الاصطناعي في دعم الأخصائي الاجتماعي، مثل أدوات تحليل البيانات، نظم التنبؤ بالمخاطر الاجتماعية، والبرامج الرقمية لرصد الحاجات الفردية للشباب.
- تحليل العلاقة بين النهضة المهنية وفعالية التدخلات في رعاية الشباب، مع إبراز كيف يمكن للتقنيات الحديثة أن تعزز القدرات المهنية وتحقق نتائج أفضل.

وبهذا يتيح المنهج الوصفي التحليلي معرفة كيف يمكن للنهضة المهنية، ومدعومة بالذكاء الاصطناعي، أن تحدث تحوّلًا ملموسًا في دور الأخصائي الاجتماعي، بما يحقق رعاية شبابية أكثر كفاءة وفاعلية.

مفهوم النهضة المهنية وأهميتها:

تعد النهضة المهنية للأخصائي الاجتماعي حجر الزاوية في تطوير مهنة الخدمة الاجتماعية، ولا يمكن تحقيق جودة الرعاية الشبابية دون أن يكون الأخصائي الاجتماعي مهيأً للتعامل مع التحديات الاجتماعية، الثقافية، والنفسية التي يواجهها الشباب فالنهضة المهنية تعني تجديد الفكر المهني، تحسين الممارسات العملية، وتعزيز القدرة على الابتكار في مواجهة المشكلات المجتمعية، بحيث تتحول الممارسة المهنية من مجرد تنفيذ للبرامج التقليدية إلى عملية استباقية واستراتيجية قادرة على صياغة الحلول الملائمة لكل حالة على حدة.

وبهذا يكتسب الذكاء الاصطناعي دورًا محوريًا في النهضة المهنية؛ إذ لم يعد الأخصائي الاجتماعي يعتمد على الخبرة الشخصية أو التقديرات التقليدية فقط، بل يمكنه استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات، متابعة التغيرات السلوكية لدى الشباب، والتنبؤ بالمخاطر الاجتماعية المحتملة. فدمج هذه الأدوات يمكّن الأخصائي من تقديم خدمات دقيقة وفعالة، ويزيد من قدرة المؤسسة على التخطيط الاستراتيجي والتدخل المبكر، وهو ما يمثل قيمة مضافة لمفهوم النهضة المهنية.

تعريف النهضة المهنية في الخدمة الاجتماعية:

النهضة المهنية ليست مجرد تحسين للمهارات العملية، بل هي عملية شاملة ومستدامة تهدف إلى تطوير جميع أبعاد الممارسة المهنية، بما في ذلك المهارات التحليلية، القدرة على الابتكار، والتفاعل الإيجابي مع الشباب. كما تشمل النهضة المهنية البعد المعرفي والأخلاقي، بحيث يصبح الأخصائي الاجتماعي قادرًا على اتخاذ قرارات مهنية متوازنة، تجمع بين الاحترافية، الفعالية، واحترام خصوصية الشباب.

يتيح الذكاء الاصطناعي، في هذا الإطار، إمكانيات واسعة للأخصائي الاجتماعي؛ مثل:

- تحليل كميات ضخمة من البيانات السلوكية والاجتماعية للشباب لتحديد الاتجاهات والمخاطر.
- تخصيص البرامج والخدمات بما يتوافق مع احتياجات الفئات المختلفة.
- تقديم توصيات مبنية على أدلة رقمية دقيقة، مما يرفع من مستوى التدخلات الوقائية والعلاجية والتنموية[5].

علاقة النهضة المهنية بجودة الأداء:

تتجلى أهمية النهضة المهنية في ارتباطها الوثيق بجودة الأداء المهني؛ فالأخصائي الاجتماعي الذي يسعى لتطوير ذاته بشكل مستمر يكون أكثر قدرة على:

- تشخيص المشكلات بدقة، سواء كانت سلوكية، اجتماعية، أو نفسية.
- التدخل المبكر والاستراتيجي قبل تفاقم المشكلات.
- نتاج برامج تنموية مبتكرة تمكّن الشباب من المشاركة الفاعلة في المجتمع وتحقيق ذواتهم.

ومع دخول الذكاء الاصطناعي إلى الممارسة المهنية، يصبح تحسين جودة الأداء عملية ممنهجة ومرقمنة؛ حيث تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعي على:

1 - مراقبة التطورات الاجتماعية والنفسية للشباب في الوقت الفعلي.

2 - تقديم تحليلات دقيقة تسهم في اتخاذ القرارات الاستراتيجية.

3 - تعزيز فعالية البرامج الوقائية والتنموية عبر تخصيص الموارد بشكل أمثل.

ملامح التطوير المهني وفق الذكاء الاصطناعي:

1 - التدريب المستمر: التدريب لم يعد مقتصرًا على تعلم المهارات التقليدية، بل أصبح شاملًا لتقنيات الذكاء الاصطناعي؛ مثل: نظم إدارة الحالات، تحليل البيانات، والتنبؤ بالمخاطر. والتدريب المستمر يمكّن الأخصائي الاجتماعي من توظيف التكنولوجيا بشكل فعال في رعاية الشباب، مما يعزز قدرته على اتخاذ القرارات المهنية السليمة وتقديم حلول مبتكرة وواقعية.

2 - الممارسة الأخلاقية: تبقى الأخلاقيات المهنية حجر الزاوية في النهضة المهنية، خصوصًا عند استخدام الذكاء الاصطناعي. يجب أن يلتزم الأخصائي بمبادئ الخصوصية، سرية البيانات، وعدالة التنبؤات الرقمية، لضمان أن تكون القرارات المبنية على الذكاء الاصطناعي في خدمة الشباب لا ضدهم. إنَّ دمج المسئولية الأخلاقية مع التقنية الحديثة يجعل النهضة المهنية عملية متوازنة بين الابتكار والمسئولية[6].

3 - البحث العلمي والتطوير المهني: يسهم الذكاء الاصطناعي في إنتاج معرفة جديدة وتحليل بيانات ضخمة حول السلوكيات الاجتماعية والنفسية للشباب، وهو ما يتيح تطوير برامج قائمة على الأدلة العلمية. يصبح الأخصائي الاجتماعي قادرًا على تطبيق نتائج البحث مباشرة في عمله اليومي، مما يحوّل النهضة المهنية إلى عملية

ديناميكية مستمرة بين النظرية والتطبيق، ويجعل الخدمات الاجتماعية أكثر كفاءة واستدامة.

ومن هنا يمكن القول إنَّ النهضة المهنية في الخدمة الاجتماعية اليوم تعد شرطًا أساسيًا لتحسين جودة الرعاية الشبابية. فهي عملية شاملة تجمع بين التطوير المستمر للمهارات، الالتزام الأخلاقي، البحث العلمي، والذكاء الاصطناعي. ومن خلال هذا التكامل يصبح الأخصائي الاجتماعي أكثر قدرة على مواجهة التحديات المعاصرة، تقديم حلول مبتكرة، وتحقيق تنمية اجتماعية مستدامة للشباب، وهو ما يمثل الهدف النهائي من أي نهضة مهنية حقيقية.

دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية الشباب:

يُعتبر الأخصائي الاجتماعي حجر الزاوية في أي مشروع رعاية شبابية ناجح؛ إذ تتحدد فاعلية المؤسسات الشبابية بما يقدمه من خدمات وقائية، علاجية، وتنموية، مبنية على فهم عميق لاحتياجات الشباب وبيئتهم الاجتماعية والنفسية. ومع التطور التقني السريع، أصبح الأخصائي الاجتماعي مطالبًا بتوظيف أدوات الذكاء الاصطناعي لدعم تدخله، مما يجعل دوره أكثر دقة وفاعلية في مواجهة التحديات المعاصرة.

1 - الدور الوقائـــــــي:

يُعنى الدور الوقائي بتوعية الشباب وتحذيرهم من المخاطر الاجتماعية والسلوكية التي قد تعترض مسار حياتهم، مثل الإدمان، الانحرافات السلوكية، العنف الأسري، أو المشكلات النفسية. ويعمل الأخصائي على:

- تقييم المخاطر مبكرًا عبر استخدام البيانات الرقمية وتحليلها لتحديد الفئات الأكثر عرضة للمخاطر.
- تصميم برامج توعية مستهدفة باستخدام الذكاء الاصطناعي لتخصيص المحتوى وفق الأعمار، الاهتمامات، والسلوكيات الفردية للشباب.
- رصد التأثيرات الوقائية للبرامج باستمرار من خلال نظم المراقبة الرقمية، لضمان فعالية المبادرات وتحقيق الأثر المطلوب.

وبهذا الدور يصبح الأخصائي الاجتماعي ليس مجرد مُرشد تقليدي، بل مخططًا استباقيًا قادرًا على مواجهة المخاطر قبل وقوعها، معتمداً على تحليلات رقمية دقيقة

تدعم اتخاذ القرار المهني[7].

2 - الدور العلاجـــــــــــي:

يتجاوز الدور العلاجي تقديم الدعم النفسي التقليدي إلى مساعدة الشباب على تجاوز الأزمات والمشكلات المعقدة، سواء كانت فردية أو جماعية. ويشمل ذلك:

- تقديم استشارات شخصية وجماعية لمعالجة الضغوط النفسية، صراعات الهوية، أو مشكلات العلاقات الاجتماعية.

- توظيف الذكاء الاصطناعي في التشخيص والدعم النفسي؛ مثل: أنظمة تحليل المحادثات لتحديد مؤشرات القلق أو الاكتئاب، وبرامج التوجيه الذكي لتقديم حلول مصممة خصيصًا لكل حالة.

- متابعة الحالات بشكل دوري عبر منصات رقمية، مما يضمن استمرارية الدعم ويقلل من مخاطر الانتكاس أو تفاقم المشكلات.

هذا التكامل بين الممارسة الإنسانية التقليدية والتقنيات الرقمية يجعل الدور العلاجي أكثر فاعلية ومرونة، ويساعد الأخصائي على تقديم حلول عملية قابلة للتطبيق في الوقت المناسب[8].

3 - الدور التنموي:

يهدف الدور التنموي إلى تمكين الشباب وإشراكهم في المجتمع، بحيث يتحول الشباب من مجرد متلقين للخدمات إلى عناصر فاعلة في عملية التنمية الاجتماعية. ويشمل الدور التنموي ما يلي:

- تنمية المهارات القيادية والاجتماعية للشباب من خلال برامج تطوير الذات والمشاريع المجتمعية.

- استخدام الذكاء الاصطناعي لتقييم احتياجات الشباب التنموية، وتصميم برامج فردية وجماعية تلائم اهتماماتهم وقدراتهم، مع متابعة التطور عبر منصات رقمية تفاعلية.

- تعزيز المشاركة المجتمعية عبر منصات رقمية تشجع على المبادرة والمساهمة في البرامج المحلية، مما يخلق بيئة داعمة للشباب ويزيد من شعورهم بالمسؤولية والانتماء.

إنَّ الدور التنموي المدعوم بالذكاء الاصطناعي، يحقق نهضة مهنية حقيقية للأخصائي الاجتماعي، حيث يمكنه تحويل المعرفة المكتسبة من التحليلات الرقمية إلى برامج

تطويرية مبتكرة تزيد من فاعلية المؤسسات الشبابية وتعزز أثرها المستدام على المجتمع.

ومن ثمَّ يتضح من تحليل الأدوار الثّلاثة أنَّ الأخصائي الاجتماعي اليوم لم يعد مجرد مقدم خدمة تقليدية، بل أصبح محركًا استراتيجيًا للتغيير الاجتماعي، قادرًا على الوقاية، العلاج، والتنمية باستخدام التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي. ويظهر من ذلك أنَّ النهضة المهنية تتطلب تطوير المهارات الرقمية، الأخلاقية، والمعرفية، لضمان تقديم خدمات دقيقة ومستدامة تعزز من فرص الشباب في مواجهة تحديات الحياة المعاصرة وتحقيق تنمية شخصية ومجتمعية متوازنة[9].

أبعاد الدعم التي يقدمها الذكاء الاصطناعي:

1- تحليل البيانات بدقة عالية:

يوفر الذكاء الاصطناعي أدوات لتحليل كميات ضخمة من البيانات المتعلقة بالطلاب؛ مثل: الأداء الأكاديمي، التفاعلات الاجتماعية، والسلوكيات النفسية. ومن خلال هذه التحليلات يمكّن من استنتاج أنماط سلوكية دقيقة تساعد الأخصائي الاجتماعي في:

- التنبؤ بالمشكلات المحتملة قبل حدوثها.
- تحديد الطلاب الأكثر عرضة للضغط النفسي أو التحديات الأكاديمية.
- تخصيص البرامج التدخلية بما يتوافق مع الاحتياجات الفردية لكل طالب.

2- تسهيل اتخاذ القرارات المهنية:

يعتمد الأخصائي الاجتماعي على الذكاء الاصطناعي في صياغة خطط تدخلية مستندة إلى البيانات، مما يقلل من الاعتماد على الحدس وحده، ويزيد من الدقة والموضوعية في اتخاذ القرارات المهنية.

3- توفير الدعم في تصميم البرامج للخدمات الاجتماعية؛ وبهذا فإنَّ: - الذكاء الاصطناعي يمكّن الأخصائي من تجربة سيناريوهات متعددة لتقييم تأثير البرامج قبل تطبيقها.

- يساعد في تصميم برامج رعاية شبابية أكثر فعالية وملاءمة للظروف الجامعية.

4 - تعزيز القدرة على متابعة الحالات بشكل مستمر؛ وذلك باستخدام نظم الذكاء الاصطناعي، يستطيع الأخصائي متابعة تطور الحالات بشكل زمني ودقيق، مع إمكانية الحصول على تقارير دورية تساعده على تعديل التدخلات بما يتناسب مع تغير

الاحتياجات.

أمثلة عملية لتطبيق الذكاء الاصطناعي كمصدر دعم:

1. تحليل المشاعر الرقمية:

يمكن تحليل محتوى تفاعلات الطلاب على المنصات الرقمية، مثل: البريد الإلكتروني، المنتديات الطلابية، أو وسائل التواصل الاجتماعي الجامعية، لتحديد مؤشرات التوتر النفسي أو الانعزال الاجتماعي[10].

2. التنبيه المبكر للحالات الحرجة:

نظم الذكاء الاصطناعي قادرة على إرسال تنبيهات للأخصائي الاجتماعي عند ظهور مؤشرات ضغط نفسي أو سلوكيات غير متوقعة، مما يتيح تدخلًا سريعًا.

3. إعداد تقارير تحليلية ذكية:

يمكن للأخصائي الحصول على تقارير دورية شاملة حول سلوك الطلاب، فعالية البرامج، ونقاط التحسين الممكنة، دون الحاجة لإضاعة وقت طويل في جمع البيانات يدويًا[11].

نحو نهضة مهنية فاعلة:

تشكل النهضة المهنية للأخصائي الاجتماعي هدفًا استراتيجيًا لتطوير رعاية الشباب وجعل المؤسسات الشبابية أكثر فاعلية. غير أنَّ تحقيق هذه النهضة يواجه مجموعة من العوائق التي قد تحدّ من قدرة الأخصائيين على أداء دورهم الكامل، وتتطلب وضع استراتيجيات واضحة للتغلب عليها، بما في ذلك دمج التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي في العمل الاجتماعي.

1 - العوائق التي تعيق النهضة المهنية:

أ - العوائق الإدارية: غالبًا ما تعاني المؤسسات الشبابية من نقص الكفاءات الإدارية أو ضعف الهيكل التنظيمي، مما يحد من قدرة الأخصائي الاجتماعي على تنفيذ برامج تطويرية فعالة. كما أنَّ ضعف التخطيط الاستراتيجي وإجراءات الرقابة غير الكافية يؤدي إلى عدم استدامة المبادرات المهنية وغياب التقييم المنتظم للبرامج[12].

ب - العوائق التدريبية: ضعف برامج التدريب المستمر يمثل أحد أبرز العوائق التي تحول دون النهضة المهنية؛ إذ إنَّ غياب التدريب على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي الحديثة يقلل من قدرة الأخصائي على تقديم خدمات متطورة وفعالة. كما

أن التدريب التقليدي غالبًا ما يركز على المعرفة النظرية دون التطبيق العملي في بيئة رقمية، ما يخلق فجوة بين النظرية والممارسة.

ج - العوائق التشريعيَّة: غياب التشريعات المنظمة لاستخدام التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في العمل الاجتماعي يمثل عائقًا رئيسيًا. فبدون أطر قانونية واضحة، يواجه الأخصائي قيودًا في جمع البيانات، معالجتها، واستخدامها في تقديم الخدمات، مما يحد من فعالية التدخلات المهنية ويعرقل الابتكار.

د - العوائق المالية: يعد التمويل المحدود من أبرز التحديات، إذ أن برامج التدريب، تطوير البرمجيات، وشراء الأجهزة التكنولوجية تتطلب ميزانيات كافية، وهو ما غالبًا ما يكون غير متاح في المؤسسات الشبابية. التمويل غير الكافي يؤدي إلى تراجع جودة البرامج وعدم قدرتها على الاستمرار.

2 - مقترحات النهوض المهني:

لتحقيق نهضة مهنية فاعلة للأخصائي الاجتماعي، يمكن اتباع عدة استراتيجيات متكاملة:

أ - تطوير برامج التدريب والتأهيل:

- تصميم برامج تدريب مستمرة تشمل المهارات الرقمية واستخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات، تقييم الحالات، وتخطيط البرامج الشبابية.
- ربط التدريب بالممارسة العملية، لضمان أن تكون المهارات المكتسبة قابلة للتطبيق الفوري، مع مراقبة النتائج وتقييم الأداء بشكل دوري.
- إشراك خبراء الذكاء الاصطناعي والممارسين الاجتماعيين في وضع البرامج التدريبية لتعزيز التكامل بين النظرية والتقنية.

ب - إدماج التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في العمل الاجتماعي من خلال:

- نشاء منصات رقمية لمتابعة الحالات الشبابية، تحليل البيانات، وتقديم توصيات دقيقة للأخصائيين الاجتماعيين.
- استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتخصيص البرامج الوقائية والتنموية وفق احتياجات الشباب الفردية، مما يرفع من فعالية العمل الاجتماعي ويقلل الهدر في الموارد.
- تطوير أنظمة دعم القرار الذكي التي تساعد الأخصائيين على التدخل المبكر

والاستباقي في المشكلات الاجتماعية[13].

ج - تعزيز التعاون بين الأخصائيين والمؤسسات التربوية: من خلال:

- بناء شراكات استراتيجية بين الأخصائيين الاجتماعيين والمدارس والجامعات، لضمان تكامل البرامج التعليمية والتنموية مع الخدمات الاجتماعية.
- تبادل الخبرات والتجارب بين المؤسسات المختلفة لتعميم أفضل الممارسات، بما يشمل استخدام التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي في المشاريع المشتركة.

د - إنشاء مراكز بحث وتطوير مهني من خلال:

- إنشاء مراكز متخصصة للبحث والتطوير المهني تهدف إلى ابتكار أساليب عمل جديدة وتحليل البيانات الاجتماعية لتعزيز فاعلية برامج الشباب.
- دعم هذه المراكز بالتمويل الكافي والتقنيات الحديثة، بما في ذلك أدوات الذكاء الاصطناعي، لتطوير برامج مستندة إلى أدلة رقمية وتحليلات متقدمة.
- تعمل المراكز على تقييم الأداء، إنتاج المعرفة، ونقل الخبرات للأخصائيين عبر ورش عمل ودورات تدريبية مستمرة.

وبذلك يتضـح من تحليل العوائق والمقترحات أنَّ النهضة المهنية للأخصائي الاجتماعي ليست مجرد تحسين للمهارات التقليدية، بل هي عملية متكاملة تشمل التطوير التدريبي، الالتزام الأخلاقي، الابتكار التكنولوجي، والتعاون المؤسسي.

إنَّ إدماج الذكاء الاصطناعي في العمل الاجتماعي يعزز القدرة على التخطيط الاستراتيجي، التدخل المبكر، وتخصيص الموارد بفاعلية، مما يجعل النهضة المهنية عملية مستمرة ومؤثرة في تحسين رعاية الشباب وتنمية المجتمع بشكل عام[14].

الاستنتاجات العامة

إنَّ الذكاء الاصطناعي يمثل عاملًا أساسيًا في تطوير الممارسة المهنية الرقمية للأخصائي الاجتماعي الجامعي. فهو ليس مجرد أداة لتحليل البيانات، بل شريك استراتيجي يمكن الأخصائي من تعزيز مهاراته، تحسين جودة التدخلات، والتكيف مع التغيرات السلوكية والاجتماعية للشباب الجامعي؛ وذلك من خلال:

1 - تحليل البيانات الدقيقة: أسهم الذكاء الاصطناعي في تمكين الأخصائي من فهم احتياجات الطلاب بشكل معمّق، واستكشاف الأنماط السلوكية والتنبؤ بالمشكلات المحتملة.

2 - رفع جودة التدخلات المهنية: أصبح بإمكان الأخصائي تصميم برامج تدخلية مخصصة تعتمد على بيانات دقيقة، مع متابعة الأداء وتقييم النتائج بشكل مستمر.
3 - تطوير المهارات المهنية: أتاح الذكاء الاصطناعي للأخصائي تعزيز المهارات التحليلية، التخطيطية، التقنية، والقدرة على التنبؤ، بما يعزز كفاءته المهنية.
4 - التوازن بين الرقمي والإنساني: بينت الدفعات السابقة ضرورة دمج الذكاء الاصطناعي بطريقة تحافظ على التفاعل الإنساني، وهو جوهر الممارسة الاجتماعية.
5 - التحديات والقيود: تشمل حماية البيانات، الالتزام بالقيم المهنية، وضمان جودة التحليل الرقمي وفق السياق الاجتماعي والثقافي للطلاب[15].

التوصيات العملية:

انطلاقًا من النتائج والتحليلات المستخلصة يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العملية التي تساعد الأخصائي الاجتماعي الجامعي على توظيف الذكاء الاصطناعي بشكل فعال وأخلاقي، مع تعزيز مهاراته المهنية وتحسين جودة الممارسة الرقمية. هذه التوصيات تهدف إلى دمج التحليل الرقمي مع البعد الإنساني، بما يضمن تلبية احتياجات الشباب الجامعي بشكل شامل وفعّال:

1 - تطوير المهارات الرقمية والمهنية؛ من خلال:

- برامج تدريبية مستمرة: إنشاء برامج تدريبية متخصصة في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على مهارات تحليل البيانات، تصميم البرامج التدخلية الرقمية، والتنبؤ بالحالات الطلابية.
- ورش عمل تفاعلية: عقد ورش عمل دورية لتبادل الخبرات بين الأخصائيين الاجتماعيين حول استخدام الأدوات الرقمية الحديثة.
- تعلم مستمر: تشجيع الأخصائيين على متابعة التطورات التقنية في الذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية المرتبطة بالممارسة المهنية.

2 - دمج التحليل الرقمي مع التقييم الإنساني:

- مراجعة النتائج الرقمية: على الأخصائي مراجعة مخرجات الذكاء الاصطناعي ومقارنتها بالبيانات الإنسانية (مثل المقابلات الفردية واستبيانات الرأي).
- تكييف التدخلات: تعديل البرامج التدخلية وفق النتائج الرقمية مع مراعاة الفروق الفردية والسياق الثقافي والاجتماعي للطلاب.

3 - التوازن بين التقنية والإنسانية: ضمان أن لا تحل الأدوات الرقمية محل التفاعل الإنساني، بل تكون داعمة له.
4 - وضع سياسات حماية البيانات والخصوصية:
5 - إطار قانوني وأخلاقي: تطوير سياسات واضحة حول جمع، تخزين، واستخدام البيانات الرقمية للطلاب.
6 - التدريب على الخصوصية الرقمية: توعية الأخصائيين والطلاب بأهمية الحفاظ على البيانات الشخصية وسرية المعلومات.
7 - مراجعة دورية للسياسات: تحديث السياسات وفق المستجدات التقنية والتشريعات القانونية.
مثال عملي: إعداد دليل داخلي للجامعة يوضح كيفية التعامل مع البيانات الرقمية، مع تقييد الوصول للمعلومات للأشخاص المخولين فقط.
8 - تصميم برامج تدخلية مبتكرة:
9 - تخصيص الدعم الطلابي: استخدام الذكاء الاصطناعي لتصميم برامج تدخلية فردية وجماعية حسب احتياجات الطلاب.
10 - المتابعة المستمرة: رصد فعالية البرامج وتعديلها وفق البيانات الجديدة.
11 - تعزيز المشاركة الطلابية: إشراك الطلاب في تصميم برامج الدعم الرقمي لضمان قبولها ونجاحها.
12 - دعم البحث العلمي والتطوير المهني:
13 - استخدام الذكاء الاصطناعي في الأبحاث: تحليل البيانات السلوكية والنفسية للطلاب لإنتاج أبحاث دقيقة وحديثة.
14 - نشر نتائج التطبيقات العملية: مشاركة الخبرات والنتائج مع المجتمع الأكاديمي لتطوير الممارسة المهنية.
15 - تشجيع الابتكار: تحفيز الأخصائيين على تطوير أدوات رقمية جديدة لتلبية الاحتياجات المتغيرة للشباب الجامعي.

الخاتمة:

توضح هذه التوصيات أنَّ الذكاء الاصطناعي ليس هدفًا بحد ذاته، بل وسيلة لتعزيز جودة الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي الجامعي. من خلال دمج المهارات

الرقمية مع القيم الإنسانية، يمكن للأخصائي تقديم خدمات أكثر دقة وفاعلية، مع تطوير مستمر لقدراته المهنية ومساهمة ملموسة في رعاية الشباب الجامعي.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

المصادر والمراجع

المراجع العربية والإنجليزية:

1 - ليلى عبد الله، التطبيقات الرقمية في رعاية الشباب الجامعي. بيروت: دار الفكر الجامعي، 2020.

2 - عقيل حسين عقيل، موسوعة عقيل للخدمة الاجتماعيَّة النَّاهضة، (مجالات مهنة واستنارة عقل) الدار المصرية للطباعة والنشر، القاهرة: 2023م.

3 - Morley, Chris & Floridi, Luciano. AI and Ethics in Social Care: Opportunities and Challenges. Oxford: Oxford University Press, 2021.

4 - شيري، لورانس. تطوير المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي: دمج التكنولوجيا والتحليل الرقمي. نيويورك: Springer، 2021.

5 - Ruch, Gillian. Digital Practice in Social Work: Theory and Application. London: Sage Publications, 2019.

6 - عقيل حسين عقيل، موسوعة عقيل للخدمة الاجتماعيَّة النَّاهضة، (مجالات مهنة واستنارة عقل) الدار المصرية للطباعة والنشر، القاهرة: 2023م.

7- محمد عبد العزيز محمد، تأهيل الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات الشبابية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة القاهرة، 2020.

8 - اليونسكو، تقرير الشباب والتنمية المستدامة في العالم العربي، باريس: منظمة اليونسكو، 2023م.

9 - ليلى عبد الله، التطبيقات الرقمية في رعاية الشباب الجامعي. بيروت: دار الفكر الجامعي، 2020.

10 - ليلى عبد الله، التطبيقات الرقمية في رعاية الشباب الجامعي. بيروت: دار الفكر الجامعي، 2020.

11 - هالة مصطفى، مهارات الأخصائي الاجتماعي في العصر الرقمي. دبي: دار الكتب الجامعية، 2022.

12- حسن عبد الرحمن، الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مؤسسات الشباب. القاهرة: دار الفكر العربي، 2019.

13 - اليونسكو، تقرير الشباب والتنمية المستدامة في العالم العربي. باريس: منظمة اليونسكو، 2023.

14 - عقيل حسين عقيل، التعليم وخوارق الذّكاء الاصطناعي، الدار المصرية للطباعة والنشر، القاهرة: 2025م.

15 - Healy, Barbara. Digital Social Work: Integrating Technology into Professional Practice. London: Routledge, 2022.